

الاستعارة النُصورية في الخطاب التَنويري عند هاشم صالح في ضوء اللِّسانيَّات الإدراكيَّة

أ.م.د. كريم عبيد علوي
قسم اللغة العربيَّة /كلية التربية للبنات/ جامعة بغداد

Karecalamere2017@coeduw.uobaghdad.edu.iq

المفصّل:

البحث مُقاربة لسانية للاستعارة النُصورية في الخطاب التَنويري للمفكر العربي السُوري هاشم صالح في ضوء نظرية (جورج لايفوف) و(مارك جونسن) حول الاستعارة النُصورية، وقد درس البحث كيفية تمثّل خطاب صالح أفكار تحديث الواقع العربي ونقد العقبات التاريخية والاجتماعية التي تحول دون تقدمه، وهي أفكارٌ تجريدية جرى تمثّلها عبر استعاراتٍ واقعيةً يوميةً غير ابداعية، وتلخصت أهداف البحث في الكشف عن أنساق الاستعارات النُصورية في خطاب صالح وفاعلية تلك الاستعارات في انسجام خطابه والكشف عن المجال المصدر لتلك الاستعارات الذي يصبُّ في معرفة مرجعيات خطابه وخصوصيتها النُقائبة والفكرية. وقد اشتمل البحث على تمهيد تضمن مفهوم الخطاب والخطاب التَنويري ودراسة الخطاب في ضوء اللِّسانيَّات الذهنية والاستعارة النُصورية، والمبحث الأول اشتمل على دراسة الاستعارة النبوية وأهم أنماطها، والمبحث الثاني درس الاستعارة الاتجاهية الفضائية والمبحث الثالث اهتم بدراسة الاستعارة الوجودية وتمثّلها للأفكار المجردة.

الكلمات المفتاحية: اللِّسانيَّات الإدراكيَّة، الخطاب، الاستعارة النُصورية، التَنوير، هاشم صالح.

The Figurative Metaphor in the Discourse of Enlightenment of Hashem Salih in the Light of Cognitive Linguistics

Asst. Prof. Dr. Karim Obaid Alawi

Dept. of Arabic Language, College of Education for Women, University
of Baghdad

Abstract:

The research is a linguistic approach to the figurative metaphor in the discourse of enlightenment of the Syrian Arab intellectual Hashem Salih based on George Lakoff and Mark Johnson's theory of figurative metaphor. The research deals with the way Salih's discourse represents the ideas of modernizing the Arab reality and criticizing the historical obstacles that prevent its progress, which are abstract ideas represented through non-creative daily realistic metaphors. The objectives of the research are summarized in revealing the formats of figurative metaphors in Salih's speech and the effectiveness of those metaphors in the harmony of his speech and revealing the source of those metaphors that flow into knowing the references of his speech and their cultural and intellectual specificity. The research consists of an introduction that includes the concept of discourse and enlightenment discourse and the study of discourse in the light of mental linguistics and figurative metaphor. The first section of the research includes structural metaphor

DOI: <https://doi.org/10.36317/kaj/2023/v1.i58.13115>

Kufa Journal of Arts by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

مجلة آداب الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.



and its most important patterns. The second section describes the spatial directive metaphor whereas the third section deals with existential metaphor represented by abstract ideas.

Keywords: cognitive linguistics, discourse, figurative metaphor, enlightenment, Hashim Salih.

مُقَدِّمَةٌ:

البحث في الخطاب التنويري تزداد أهميته في ارتكازه على الاستعارة التصورية، فالاستعارة تُعنى بدراسة الإسقاط بين المجال التصوري المصدر والمجال التصوري الهدف، فكشفت آليات المجال المصدر يسهم في التقيب عبر أدوات لسانية عن مرجعيات الخطاب التي كانت منحصرة في الوقوف على المضمون فقط في حقل تحليل الخطاب دون النفاذ إلى الآلية اللسانية المُعبّرة عن تلك المرجعيات، وواحدة من مهام تحليل الخطاب الكشف عن مرجعيته. وإذا كان لكل خطاب حمولاته الذاتية التي تميز وجهة نظره إزاء اختلاف الخطابات حول قضية واحدة فإن دراسة الاستعارة التصورية تُسهم أيما إسهام في الكشف عن الذاتية في الخطاب وكشف جهاته الدلالية. مع انهيار الدولة العثمانية الحاكمة للبلدان الإسلامية والعربية انبثقت أسئلة فكرية ومشاريع حضارية للنهوض بالواقع العربي المتخلف وإصلاحه في ضوء رؤى فكرية وتشخيص لمشاكل، فصنفت تلك النتاجات ضمن خطاب الإصلاح وخطاب النهضة وخطاب الحداثة العربية، فالخطاب التنويري العربي هو خطاب تضامني تتشكل سلطته من قوته التوجيهية النقدية ورسمه للحلول، فهو سلطة اعتبارية رشيدة لا سلطة احتواء وهيمنة، ويعتمد هذا الخطاب استراتيجيته حاجية توجيهية في حوارية فاعلة مع الإنسان العربي ومؤسساته ونخبه الفاعلة. والجدير بالذكر أن هناك دراسات عديدة تناولت الاستعارة التصورية من زوايا نظرية أو تطبيقية في نصوص سياسية أو أدبية، ولعل من أبرزها (الاستعارة التصورية في الخطاب السياسي) للبوعمرائي ودراسة (الاستعارة التصورية للحب في شعر مجنون ليلي) لعبد العزيز علي، بيد أن بحثنا هذا قد درسها في الخطاب التنويري وهو خطاب يختلف عن الخطاب السياسي والخطاب الفكري في مضامينه واستراتيجياته التخاطبية، كما أن هناك دراسات عديدة في التنوير ولكنها اهتمت بجوانب تاريخية وفكرية ولم تهتم بفحص الخطاب التنويري في ضوء اللسانيات الإدراكية مثلما تناولها بحثنا هذا.

موضوع البحث ومنهجيته:

وواحدة من تلك الكتابات التي تشكل رافداً مهماً من روافد خطاب التنوير العربي كتابات الباحث والمترجم السوري د. هشام صالح، فهو قد ترجمَ معظمَ كُتُبِ المفكرِ محمد أركون من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية وترجم كتباً مهمة وعديدة إلى اللغة العربية وصنّف مؤلفات وكتباً ومقالاتٍ تتمحورُ في معظمها على التنوير والتعريف بحركته التاريخية في أوربا والتحديات والمعوقات التي تواجهه في العالم العربي في واقعه الراهن. وخطابُ هاشم صالح فيما رسده البحث مليء جداً بالاستعارات والصُّور في نقد العنصرية والتخلف ورواسب التاريخ، فهو يصور الأزمات التي تعصفُ بالعالم العربي بطرق استعارية كثيرة ومتنوعة تستدعي الدراسة والبحث للوقوف على الآلية الذهنية المُشكِّلة لأهم مرتكزات خطابه التنويري، فاللسانيات في دراستها للاستعارة تجاوزت البعد الجمالي لتقف عند الأغراض التوجيهية الإقناعية الحجاجية للاستعارة في الخطاب ولأثرها التشكيلي في المكون الدلالي التصوري في تمثُل مجالٍ ما عبر مجال آخر في ضوء مباحث الاستعارة التصورية في اللسانيات الإدراكية.

مهاد أول: في خطاب التنوير ومفهوم الخطاب والمعالجة اللسانية الذهنية للخطاب

الخطاب هو رسالة لغوية في إطار إبلاغي إنجازي مُرسَل إلى آخر بهدف التأثير يستند إلى مرجعيات فكرية وعقائدية واجتماعية ويشكل سلطة فاعلة وينتهج في ترتيب بنيته الشكائية والدلالية استراتيجية معينة (١). وتمثُل الذاتية مقوماً يسم الخطاب بخصوصية تميزه عن غيره، فهو ((طريقة مخصوصة للكلام على العالم (أو جانب من جوانبه) أو فهمه)) (٢)، والخطاب لا يشف عن ذاتيته فحسب بل عن مرجعياته الفكرية والاجتماعية إذ ((الخطاب مجاله الاختلاف بل هو فضاء تصادم يحوج القائل إلى أن يتحصن في موقع معين منه يدافع عن قيمه وأفكاره ومن ثم يثبت هويته الاجتماعية والايديولوجية)) (٣). وقد كان الخطاب وما زال حقلاً خصباً لمنهجيات لسانية عدة وعلوم اجتماعية وفلسفية ((فمنها ما نظر إلى الخطاب من زاوية التنظيم والبناء، ومنها ما نظر إليه من زاوية نظرية التفاعل، ومنها ما نظر إليه من الزاوية العرفانية والفلسفية)) (٤).

وقد تجاوزت اللسانيات في اتجاهاتها الإدراكية معالجة البنى السطحية، فاهتمامها انصب على بناء تمثُّلات الخطاب عن موضوعه عبر آلية اشتغال الذهن ف ((هناك توجه قوي نحو البحث

الاستعارة التصورية في الخطاب التثويري عند هاشم صالح في ضوء اللسانيات الإدراكية ... (٢٧٢)

في الآليات الذهنية التي تتحكم في توليد النص ، في عقد الخطاب وفي حله ، أي نقل الاهتمام من النصي إلى الذهني ((٥) ، فالمعطيات اللسانية الإدراكية التجريبية المعاصرة في تحليل الخطاب والكشف عن حملاته الإبلاغية حول موضوع ما انتهت إلى نتيجة مهمة مفادها ((لا يحيل الخطاب إحالة مباشرة على موضوعه ، وإنما يحيل بواسطة استعداد عصبي وتكوين ثقافي أدرك من خلالهما موضوعاً ما)) (٦) . فلا بد من النفاذ إلى مرجعياته وتمثلاته الثقافية التي قد تجعل ما يشف عنه نسبياً وقابلاً للاختلاف، فالخيار الموضوعي في تحليل الخطاب هو كشف النفاذ عن الخصوصية الذهنية والثقافية للنفاذ إلى ذاتية الخطاب.

الخطاب وآلية تصنيفه:

وتبقى مسألة تصنيف خطاب ما ضمن ألون مختلفة من الخطاب خطوة أساس قبل الشروع في تحليله وقبل اختيار المنهج المتبع في التحليل، فأى خطاب ليس دعاً من الخطابات الأخرى، فقد ورث خصائص تركيبية وتأثر بمضامين معينة ((وما إدراج القائل خطابه في جنس من الأجناس إلا خضوع لقاعدة عامة، بفضلها ينخرط الخطاب في أطر مشروعة ويكتسب حقه في أن يكون على هذه الشاكلة أو تلك)) (٧). وثم طرق تقليدية ومتبعة في تصنيف الخطابات على هدى المعايير الآتية: موضوع الخطاب، وبنية وآليته، فعلى هدى الموضوع تقسم الخطابات على قانونية وإدارية وعلمية نظرية وسياسية وأدبية وإشهارية ترويجية إعلانية ودينية وتعليمية تربية، أما النظر في بنية الخطاب ففي الغالب هي ترتبط بنظرية الأجناس والأنواع الأدبية وتوزيع الخطابات في ضوء فنون الشعر والقصة والرواية والمسرحية، أمّا فيما يتعلق بآلية عمل تلك الخطابات فيجري التمييز بين خطاب سردي ووصفي وخطاب حجاجي (٨).

التثوير مفهومه وخطابه:

يجري النظر إلى التثوير بوصفه مدة زمنية ميزت القرن الثامن عشر في أوروبا على يد أبرز الفلاسفة مثل (كانت) ودعوته إلى تحرير سلطة العقل من الأهواء والتقاليد البالية والنهوض بواقع الإنسان وإصلاح حياته الاجتماعية والرفي بالتعليم وتعديل النظم السياسية ، فهو الفكر الذي مهّد الطريق إلى الثورة الفرنسية (٩) ، وكانت الأخيرة ثمرة من ثماره ، وهو الذي هيأ

للكشوف العلمية التجريبية أن تدبغ فكرها إزاء التجهيل والتضليل الذي مرس اتجاهها من خلال ما دبجته أدبيات التنوير في الصحف من حقيقة العلم وأهمية نتاجاته ، فالتنوير هو المبشر بقيم العلم في أوربا ، والخطاب التنويري يكتسب سمته الفارقة بموضوعه لا بآليته أو بنيته وإن كانت كثيرة من خصائص التقسيم الذي ينتهج الآلية الموضوعية متوافرة فيه من وصف واقع المجتمع العربي المتردي والمتخلف ووصف مشاكله المزمنة وسرد عوامل التأخر التاريخية أو الراهنة أو سرد تجارب الأمم المتحضرة في التنوير ، ويهيمن فيه الحجاج بنوعيه التوجيهي والتقييمي في إقناع المخاطب بروياه الإصلاحية وضرورة التخلي عن المعوقات وتبني سبل التقدم التي قد يحصل فيها الخلاف .وتسمية الخطاب التنويري هي تسمية مأخوذة من الخطاب الأوربي التنويري نفسه ، ولا شك هي تسمية نابعة من النظر في أهداف الخطاب في الإرشاد والتنوير من الجهل وظلام التخلف والتأخر . والطريف في الأمر أن الاستعارة التصويرية هي مهيمنة وحاضرة في تسمية الخطاب وتصنيف موضوعه مما يعزز ضرورة البحث في الاستعارة التصويرية وأنماطها في الخطاب التنويري ، والبحث في الاستعارة التصويرية في الخطاب التنويري سوف يسهم في الكشف عن الذاتية في الخطاب ، ففي أي خطاب يجري النظر في تحليله إلى مقولتي (المقول ، والجهة) ، فالمقول هي درجة صفيرية في تجسيد الحدث الخارجي وتمثّل قاسماً مشتركاً بين أنواع الخطاب التي تختلف باختلاف مرجعياتها وأهدافها ، أمّا (الجهة) فهي التي تجسد رؤى الخطاب حول الموضوع وما يختلف به عن غيره ، هذه الثنائية التي تُعزى لمدرسة جنيف اللسانية في تحليلها للكلام غالباً ما جرى النظر فيها إلى (الجهة) في البحث عن مصاديقها من واسمات لفظية متحققة في الاستعمال في رصد أقسام الكلم النحوية(١٠) ، ولم يجر النظر إلى الاستعارة في الخطاب . والبحث يرى أنه يمكن النظر إلى الاستعارة التصويرية بكونها الجهة التي تعبر عن رؤى الخطاب إزاء موضوع ما.

مهاده ثان: في اللسانيات الإدراكية ومنظورها للاستعارة التصويرية.

اللسانيات الإدراكية أو اللسانيات العرفية الذهنية هو اتجاه لساني انبثق بعد منتصف القرن الماضي بعقد من الزمن أو عقدين، ويهتم هذا الاتجاه بدراسة فهم اللغة وإنتاجها، وثمة علوم كثيرة تنضم إليها اللسانيات الإدراكية تسمى بعلوم الإدراك أو العلوم المعرفية أبرزها الفلسفة و علم النفس المعرفي وأبحاث الذكاء الاصطناعي والعلوم العصبية البيولوجية والأنثروبولوجيا إلى جنب اللسانيات. لقد شكّل نقد المنهج التّوحيدي واللسانيات البيولوجية الشكليّة مخاضاً وطاً لمناخ اللسانيات الإدراكية، وأبرز نقد نظرية (تشومسكي) إيلاء المكون التصوري الذهني المركزي في التّوليد للاستعارات الإدراكية فقد تمّ تقويض تصور (تشومسكي) في مركزية النّحو والتّركيب في الاستعمال الخلاق وفي التّوليد (١١)، وتمّ مناهضة ارتكاز المعنى على شروط الصدق المنطقية الخارجية فلا استقلالية موضوعية للمعنى خارج حدود التّمثالات الذهنية، فالندليل ليس عملية رمزية قائمة على مزوجة الرمز الاعتباري بمفهوم موضوعي له استقلالية التكوين، فالذهن يعمد إلى إنشاء مقولات تصورية تُمكن من تمثّل الأشياء وضّم المؤلف منها في مقولة واحدة وتوزيع البقية إلى مقولاتها، ولم يعد النظر إلى اللغة يجري بنحو مستقل عن بقية المعارف والعمليات الذهنية الأخرى مثلما دعا (تشومسكي) فيما ذهب إليه باستقلالية الملكة والقدرة اللغوية وعدم ارتباطها بالذكاء فانخرطت اللسانيات باتجاهها الإدراكي في أسئلة العلوم المعرفية التي تهدف إلى تفسير إنتاج المعارف وبناء التّمثالات الذهنية عن الواقع الخارجي عبر طروحات كثيرة منها نظرية الأطر لـ (فملور) والمقولة الذهنية ونظرية الاستعارة الإدراكية والجسدية ونظرية الأفضية الذهنية (١٢).

والاستعارة يتعدى مجالها اللغوي والأدبي في الخيال الشعري فهي تمتد لتشمل النسق التصوري لتفكير الإنسان وطريقة تمثله للأشياء، فليست الاستعارة فائضاً تعبيرياً وزخرفاً لفظياً في بنية الخطاب يمكن الاستغناء عنه، فهي حاضرة وتؤطر تفكير الإنسان وتحدد رؤيته للأشياء في ضوء أطر تصورية حددتها تجربته ومحيطه. إنّ النسق التصوري الذهني الذي ينتظم في ضوئه تفكير الإنسان من الأمور التي يصعب كشفها والوقوف على كنهها، ولأنّ اللغة تتأسس في أبنيتها الدلالية على تلك الاستعارات التصورية وبسبب من ذلك كان فحص الخطاب في أطره التّواصلية يشف عن ذلك النسق الذهني المخبوء (١٣)، فيمكن تعريف الاستعارة التصويرية بأنها: ((سلسلة نسقية من التناظرات أو الروابط عبر مجالات مفاهيمية، يتم بواسطتها تأسيس مجال هدف... على نحو جزئي بمفردات مجال مصدر)) (١٤). إنّ المجال التصوري الهدف

يتناظر مع حقول الخبرة التي تكون مجردةً وذهنيةً وتحتاج إلى بيان عالٍ في تحديد مفاهيمها ؛ لأنها صعبة أو غير مألوفة مثل التعبير عن المشاعر والموت والقضايا العلمية التجريدية وغيرها من معقولات بينما المجال التصوري المصدر هو لصيق مع تجارب الإنسان وتصوراته المألوفة وهو غالباً ما يكون ذي طبيعية مادية يرتبط بمحيطه ، فاستعارة (الحياة رحلة) يكون المجال التصوري الهدف هو (الحياة) وهي من المفاهيم التي يصعب تحديداً فلسفتها وغايتها ويتم تصورهما عبر مجال تصوري و(الرحلة) فما من إنسان إلا وقد قام برحلة في حياته ، والرحلة تتضمن وعثاء الطريق ومفاجآته ولها غاية وهدف(١٥) ، فيجري إسقاط المجال التصوري المصدر في عملية ذهنية على المجال التصوري الهدف عبر انتقاعات تبئيرية تركز على انتقاء سمات تكوينية يتضمنها المجال التصوري المصدر، فتصور اللسانيات الإدراكية حول الاستعارة التصورية قائم على التشكيل وليس التشبيه ، فهو يناهض تماماً مقولة أن الاستعارة قائمة على فكرة المشابهة اللغوية بين اللفظ المستعار والمستعار منه وأن الاستعارة تعبير متميز قائم على العبقرية اللغوية هذا التصور الذي كرسه (أرسطو) ، ويناهض أيضاً فكرة أن الاستعارة تقابل دلاليًا المعنى الحرفي والمباشر من الكلام ، فكثير من الكلام اليومي ولغة الدهماء وتصورات الإنسان العلمية عن قضايا فيزيائية معقدة مثل مفهوم الزمن إنما جرى تمثله عبر التتابع الخطي المتعاقب في الحركة الظاهرة لخطوات الإنسان ، مما ترك بصماته في بناء النظرية العلمية في تفسيرها للزمن الفيزيائي من خلال مجال التتابع الخطي ، وربما أوقع في كثير من الأوهام العلمية بسبب هيمنة الأطر الاستعارية على عقله العلمي(١٦)، والفرق بين استعمال الناس للاستعارة واستعمال الشعراء لها في الخطاب الأدبي يكمن في أن المبدع يسقط وينتقي من المجال التصوري المصدر ما لا ينتقيه غيره ويسقطه على المجال التصوري على سمة لا يسقطها غيره عليه (١٧) . والاستعارات التصويرية الشائعة على ألسنة الناس أي الاستعارات التقليدية التي لا تتضمن دهشة وانزياحاً عن المألوف من وجهة نظر (مارك جونسون) و(جورج لاكوف) قد أصبحت جزءاً من المعرفة العامة لمستعملي اللسان ، فالذهن يخزنها بهيأة وحدات تصويرية معرفية في ذاكرة المتحدث الذي يلجأ إليها في بناء الخطاب ، وهي في الوقت نفسه تُمكن متلقي الخطاب من تأويل تلك الاستعارات استناداً إلى ما هو مخزون ضمن ذاكرته طويلة المدى من استعارات مفهومية ، فيبذل جهداً تأويلياً منخفضاً تتيحه له الكفاءة التخاطبية (١٨) .

المبحث الأول: الاستعارة البنيوية في الخطاب التثويري.

الاستعارة ليست مسألة فنية جمالية أو مسألة ثقافية حسب بل هي تربط توجيه السلوك الإنساني وبناء الأنساق التصويرية وتشكيلها حول العالم أو بناء النسق التصويري حول شيء ما نحو تمثيل استعارة (الجدال حرب) ، فهي استعارة نسقية بنيوية عند (مارك جونسون) و(جورج لاكوف) ، فهذه الاستعارة تتمثل المجال الهدف وتؤثر في طريقة تصورنا لـ (الجدال) ، فرصد مجموعة من التعبيرات تنضوي تحت هذه الاستعارة المفهومية يجعل منها مؤيداً لتلك الأفكار ويجعل تلك الأفكار تنخرط في علاقات مع أخرى مما يدل على نسقيتها في بناء التمثيلات حول موضوع ما يجري تصويره استعارياً من جانب ، ومن جانب آخر تُسهم في انسجام أفكار ذلك الخطاب ، فمهما تعددت استعاراته حول موضوع ما وتعددت أفكاره فهي تتمحور على استعارة بنيوية واحدة تمثل محور الخطاب في تمثله للموضوع ، فهي تجعل الشخص الذي نحاوره غريباً ، ولو أن ثقافة أخرى استعارت للجدال صورة أخرى لتغيرت طريقة الحوار فيما بينهم ولم يبلغ فيه مستوى الحدة والعنف مبلغه في الثقافة التي استعارت الحرب للجدال. فالعبارات الآتية: لقد هاجم حجته، أو دافع عن وجهة نظره، أو لا يمكن أن يدافع عن وجهة نظره، أو انتصر عليه في الجدال، ونظائرهما إنما هي تنحدر من فكرة (الجدال حرب) (١٩). ويضربان مثلاً آخر في استعارة (الوقت مال) وأمثلتها: (إنك تجعلني أضيع وقتي) وهذه العملية ستجعلك تريح ساعاتي) و (كيف تدبر رصيدك الزمني) و(كفني إصلاح هذه العجلة ساعة كاملة) و(عليك أن توفر وقتك)، فالزمن في الثقافة الغربية شيء ثمين لا يمكن تعويضه أو التفريط به وينبغي الحفاظ عليه، وهما يؤكدان أن هذا الفهم جديد على الثقافة الإنسانية وتصورها عن الوقت وقد لا تعرفه بقية الشعوب بهذه الكيفية، بسبب انخراط الغرب في العصر الصناعي واحترام ساعات العمل (٢٠) .

التثوير (العقلانية) نور:

من أكثر الاستعارات حضوراً استعارة أن الفكر (العقلانية) نور إلى حدٍ هيمنت فيه هذه الاستعارة على الدلالة الوضعية في (العقل ، والنقل ، والعقلانية) فأصبح التثوير مفردة

اصطلاحية تميز هذا الخطاب عن ألوان مختلفة من الخطابات الأخرى ، والمفردة هي بعينها حاضرة في الخطاب التنويري الغربي مما يدل على أن الخطاب التنويري العربي لم يتأثر بالخطاب التنويري الغربي في أفكاره وقضاياها ورواه الفكرية بل قد تأثر ببنية الاستعارية أيضاً على الرغم من بصمته العربية في النظر للتنوير وبناء الخطاب استعارياً ضمن خصوصية التجربة العربية عبر مجالها التصوري الهدف من بيئة محلية وخصوصية ثقافية تميزه عن الخطاب التنويري الأوربي ، فالعقلانية استعارة بنوية لأنها تتقابل استعارياً مع استعارة الظلام لتمثل وتصور الجهل ، والأمر لا ينحصر في التقابل بين الاستعارتين بل ثمة استعارات كثيرة ولدتها بنحو فرعي تلك الاستعارة الكبرى : ((الفكر نور ينبجس من رحم الظلام ، وضد الظلام . ولكن الظلام لا تنفج أساريه عن وضح الصبح إلا بعد أن يلفظ آخر أنفاسه: أي بعد أن يشهد آخر عتمة- العتمة التي تسبق مباشرة فلق الصبح)) (٢١). فالمجال التصوري للحقل البيئي الفيزيائي كون النور يظهر الأشياء على حقيقتها وينتشل السائر من أن يسير خبط عشواء قد جرى تبينه وإسقاطه على تمثيل مشروع الفكر والعقلانية في رسمهما للمسار الصحيح نحو التّحضر والرقي وتجاوز الجهل والتخلف، فهو يشير إلى تجربة الغرب ومروره بإرهاصات شبيهة بظروف المجتمع العربي المترددة، وقد مثل ذلك استعارياً بقوله: ((الغرب أيضا كان متخلفاً... ذلك قبل أن يتقدم ويستنير ويمشي على ضوء العقل، والتذكير بهذه الحقيقة يشكل عزاء لنا نحن الذين نعيش ظروفاً صعبة الآن ونتخبط في غياهب الظلمات)) (٢٢) ، فالعقل استعارياً هو (الهادي) في طرق الظلام ، واقتفاء المنهج العلمي العقلي هو (استنارة) . وفي حديثه عن العصبية المذهبية تحضر الاستعارة التصويرية للظلام المقابل للنور بدلالة الالتزام، فقد عبر عن العصبية بأنها (عمياء) (٢٣). وخطاب صالح يتمثل حقيقة الصراع التاريخي العربي القديم ومقاربه بالارتكاز على منهجيات اجتماعية ونفسية وتاريخية تركز على الموضوعية العلمية والحياد بعيداً عن الانحياز لتجاوز أسباب التخلف والتعصب، يتمثل كل ذلك بقوله ((حقيقتنا التاريخية ابتدأت تقترّب، ابتدأت نصد من أعماق التاريخ السحيق إلى ساحة الضوء. صحيح أن صعودها صعب، بطيء ككل الحقائق الكبرى المطموسة ولكنها سوف تصعد إلى السطح لا محالة، وسوف تكحل عينها بشعاع النور)) (٢٤) ، فالتفسير العلمي للصراع الاجتماعي والتخلف وصولاً للحقيقة يجري تمثله بشعاع النور والعمق التاريخي السحيق يدل دلالة ضمنية على استعارة الظلام ، وثمة اشتباك وتداخل بين أنساق استعارية عدة في نصه هذا .

التنوير مساراً في طريق:

وثمة استعارة بنيوية أخرى تتمثل (التنوير) مساراً وحركة وتخلق تناسقات استعارية عدة منها : المسار له بداية ، والتنوير (المسار) له هدف (التقدم ، والحرية، وقيم إنسانية) ، وهناك في (المسار) عقبات على الطريق (التخلف ، والطائفية...) ، وهناك علامات في الطريق ومنارات (فلاسفة العلم ، ومراكز حضارية مشعة) ، وهناك عوارض في المسير وكبوات (التأخر عن الركب الحضاري بعدما كانت الحضارة العربية الإسلامية متقدمة) ، فكل ذلك وغيرها من استعارات تصورية تنتظم في نسق واحد هو الاستعارة البنيوية ، وهذه الأخيرة تبني تصورات الخطاب التنويري وتحدد موقفه إزاء الكثير من القضايا وأبرزها الموروث غير العقلاني للماضي، فالموروث غير العقلاني - كما يتمثل في خطاب صالح - حجر عثرة في وجه تقدم التاريخ في العالم العربي الإسلامي (٢٥) ، فهناك مسير وحركة للتنوير وهناك من يحاول أن يكبح جماحها وسيرها ، ويتمثل صالح بالأيديولوجيات التي ترفض الفكر النقدي () ولكن هذه الأيديولوجيا المحتضرة أو التي هي في طريق الاحتضار ، لا تزال تشكل عقبة كأداء في وجه حركة التاريخ التي تريد أن تنطلق ، أن تتقدم بصعوبة كبيرة وألم مرير . فالمحافظون في العالم العربي، سواء أكانوا قدامى أم جدد، يحاولون إيقاف حركة التاريخ أو عرقلتها من طريق طرح الشعار التالي: ممنوع المس بثوابت الأمة!! والمقصود بها بالطبع اليقينيات المطلقة والعدوانية للإيديولوجيا القومية والإيديولوجيات الأصولية في آن. ولكن ماذا تبقى لنا لكي نفكر فيه؟ وعن أي شيء سنتحدث إذا كانت هذه الثوابت تملأ الساحة وتسد الأفق، نحن نمشي في أرض ملغومة ((٢٦) ، ويتمثل السبيل إلى العقلانية أداةً للتحريير واستئناف المسير ((الاهتمام بالعقلانية والعلوم الإنسانية لكي نهض من كبوتنا ونستدرك ما فاتنا ونلحق بركب الحضارة)) (٢٧) ، فالمقتضى المعجمي لمفردة (كبوة) يتضمن حركة ومساراً حثيثاً فيحصل تقهقر وعارض ما يحول دون استئناف ذلك المسار . وضمن الاستعارة هذه استعارة لقطعة وصورة وهي في الوقت نفسه استعارة وجودية (أنطولوجية) تجعل الانحسار الحضاري (المعنى الذهني المجرد) معنى متصوراً مجسداً قابل للتأمل والإحالة مما يدل على أن معظم الاستعارات بمختلف أنماطها في خطاب هاشم هي استعارة تتفاعل مع بعضها في مضمون الخطاب مما يعزز من انسجامه ، و استعارة الكبوة وإن كانت استعارة فرعية مؤلدة من استعارة

بنيوية كبرى (التنوير مسار) إلا أنّها تُمثّل مقوماً فكرياً في تمثّل التراث العربي الإسلامي مما يدل على أنّ خطابهُ التنويري لا يدعو إلى القطيعة مع التراث فهو تراث غني ولكن تمّ تحديات واجهت مساره الحضاري فكبث به عن التقدم . وهذه الاستعارة تتناص في المضمون مع (استعارة كبرى) لخطاب (النّهضة)، فخطاب النّهضة يخرط في محمولاته الفكرية وينضوي تحت خطاب التنوير ، ولكن قد يكون التنوير قطيعة مع التراث وقد يكون استثناءً للمسار الحضاري العقلي . أمّا خطاب النّهضة فهو خطابٌ يعمل على إحياء التراث العقلي ولا ينتكر للماضي ويأخذ بأسباب الحضارة ، فالإقتضاء المعجمي للنهوض هو كون الشيء قد سقط وكبأ في مسيره ، واستعارة (الكبوة) هي من الاستعارات التواضعية المتداولة في الثقافة العربية وأنساقها التعبيرية ، وفي ضوء استدراقات نظرية المزج التصوري والأفضية الذهنية ل(فوكوني) و(مارك تيرنير) وتعديلات الفضاء الاستعاري التي تعلي من شأن السياق التداولي في تحديد الإسقاطات وتأويل المحمولات التصورية المدمجة بين الفضاء الموضوع وفضاء التقديم. ولا يمكن للاستعارة التصورية (استعارة الكبوة) أن تعمل في الخطاب التنويري من دون تفاعل السياق التداولي مع السياق الإدراكي ويؤكد محمد صالح البوعمراني بأنّ الثقافة إلى جنب الاثنين لها فاعليتها أيضاً، فالثقافة تخلق استعارات ثابتة بمعان مشحونة ثقافياً ولكن السياق التخاطبي والإدراكي في النص يُضفي عليها معنى وخصائص جديدة فلولا ذلك ما كان للأمثال والجّم والمأثورات من فاعلية في الخطاب (٢٨). وفي معرض نقده لاستيراد الايديولوجيات في مواجهة التراث المتخلف يذكر: ((أصبح واضحاً الآن أنه لا مفر من سلوك الطريق الصعب وخوض هذه المعركة إذا أردنا فتح ثغرة في جدار التاريخ المسدود وإيجاد صيغة موفقة للتفاعل مع الحداثة الفكرية العالمية)) (٢٩) ، فانسداد التاريخ صورة استعارية تتّمتلّ فشل المشروع التنويري وتردي الواقع العربي ، وهي تتمثل التاريخ حاجزاً مادياً تم وضعه لعرقلة مسير التنوير ، وهو لا يريد التقليل من التراث بل يُدين وينتقدُ توظيف التراث من قبل الايديولوجيات الشمولية المناهضة للتنوير .

التنوير ... معركة

ومن الاستعارات البنيوية في خطاب صالح التنويري استعارة (التنوير معركة) ، فهناك نسق تصوري من استعارات بنيوية تشكل أفرعاً مُولدة أنتجتها استعارة بنيوية كبرى (التنوير

معركة) ، فالمجال التصوري للحرب (المجال المصدر) عبر إسقاطات عدة على المجال الهدف يخلق تناظرات بين المجالين في استعارات تتناسل من استعارة واحدة وتربث خصائصها ، فهناك طرفان متنازعان (التخلف والعقلانية) ، فعدو التنوير (الغباء ، والجهل ، والتعصب ، والتطرف) ، وهناك قتابل موقوتة لعدو (الطائفية والعنصرية) ومسار التنوير المضني (أرض مزروعة بالألغام) ، وتحاشي المحافظين العرب للمسائل المعاصرة (تمتُّسْ خلف التراث) ، وهناك أبطال وقادة في الحرب (مفكرو التنوير وفلاسفته) . ومن أكثر ما يجرى تمثُّله بواسطة هذه الاستعارة هو مشكلة التراث وثوابته غير القابلة للنقاش من المحافظين العرب ((فتوابت القدامة تقف في وجهنا بالمرصاد ، لذا لا بد من تفكيكها ، من خوض معركة شرسة معها ((٣٠) ، وهذه الاستعارات الفرعية تتفاعل مع استعارات وجودية فهي تجعل المعتقدات (متراساً) ((والمحافظون العرب ما عادوا بقادرين على تحاشي المسائل الأساسية عن طريق التمتُّس وراء ثوابت الأمة)) (٣١) ، وقد تكبد التنوير في معركته خسائر فادحة ((لقد كُسر ظهر النهضة العربية في منطقة الشرق الأوسط بعد أن كانت صاعدة واعدة طوال القرن التاسع عشر وحتى النصف الأول من القرن العشرين)) (٣٢) ، إنَّ تمثُّل التنوير (المجال الهدف) من خلال الحرب (المجال المصدر) يجعله صراعاً مريراً ، فهو ليس معركة واحدة بل معارك داخلية وأشدّها ضراوة هي (معركة نقد الذات) ومراجعتها ومصارحتها ف ((المعركة الكبرى التي أخذت ملامحها الأولى ترسم في الأفق المنظور ، والتي ستفرض علينا قريباً هي معركة الذات مع ذاتها ، هي القيام بأكبر مراجعة نقدية تاريخية لتراثنا وماضينا)) (٣٣) ، ومن الاستعارات التي تتمثُّل المضمون ذاته ((المثقف الحقيقي هو ذلك الذي يخوض المعركة مع ذاته مع عصبياته الدفينة ، ويواجه طائفته الخاصة بالذات ويقف في وجهها بل ويتحداها إذا لزم الأمر)) (٣٤) . وفي استعارة وجودية تجسد (العقائد التقليدية الاوربية) هدفاً في معركة التنوير الأوربي نجد أنها قد تفاعلت مع استعارة الطريق البنيوية ف((فالتنوير كان عبارة عن حركة طويلة بطيئة أدت إلى لغم كل العقائد التقليدية ونخرها من الداخل شيئاً فشيئاً حتى تم إسقاطها وإنشاء صرح الحضارة الحديثة على أنقاضها)) (٣٥) ، ويجسد في استعارة وجودية (الديمقراطية بوصفها مفهوماً) هدفاً عسكرياً يُراد تحريره ، وتتفاعل مع استعارة الحرب البنيوية ف ((الطريق نحو الديمقراطية مزروع بالألغام ومليء بالعقبات الهائلة)) (٣٦) ، ويتمثل صالح نتائج البحث في نقد التراث والحقيقة والمجتمع وما يصل إليه الباحث من كشوف خطيرة قد تجرُّ إلى مشاكل

في التصريح عنها ، يتمثل كل ذلك عبر صورة اشتداد أوار الحرب واحتدام القتال ((الباحث قد يصل في بحثه إلى منطقة متقدمة تقع على مشارف المنطقة الساخنة والمرعبة للحقيقة . وهو عندئذ أمام موقفين لا ثالث لهما فإما أن يتقدم وإما أن يتراجع وإما أن ينكص على عقبيه خائراً متخاذلاً)) (٣٧).

المَبْحَثُ الثَّانِي: الاستعارة الاتجاهية في الخطاب التَّنْوِيرِيِّ.

الاستعارة الاتجاهية ويُطلق عليها أيضاً الاستعارة الفضائية ، وهي تختلف عن الاستعارة البنيوية التي يجري من خلالها تصور شيء ما من خلال تصور آخر في مجالين اثنين ، فالاستعارة الاتجاهية تقوم بتنظيم نسق من التَّصَوُّرات المتعاقبة ، فمعظمها الغالب يرتبط بالفضاء من قبيل مفاهيم : عال - منخفض ، و داخل - خارج ، أمام - وراء ، عميق - سطحي ، مركزي - هامشي ، وتستمد هذه الاستعارات تشكيلها من مركزية الجسد الإنساني وبعده الفضائي في الوجود ، ومن بين ما يضربه (جورج لايكوف) و(مارك جونسون) من أمثلة للاستعارة الاتجاهية (السعادة فوق) ، فكون السَّعادة مرتكزة إلى العلو ينشأ من هذا التَّصَوُّر تعبير : (أحس أنني في القمة اليوم). وعلى الرغم من مركزية الجسد في التَّصَوُّر الإنساني البشري بنحو عام إلا أنَّ هذه الاستعارات في تقابلاتها الثنائية تختلف في تشكيلاتها الاستعارية الاتجاهية بين ثقافة وأخرى وباختلاف بينتهما(٣٨) ، ففي استعارة (كان سنالين على قمة الاتحاد السوفيتي وكان الفلاحون في القاع) فقد أُستعير للقوة اتجاه العلو واستعير للضعف اتجاه الأسفل في ثنائية فضائية ، فالترميز للمواقع الاجتماعية وتفاوتها اتجاهي(٣٩) ، فثمة من يعبر(إني أشعر بقمة النجاح) ومن يعبر(هويت في بئر عميقة)استعارة للفشل وكون الإخفاق يناسبه القاع وعبارات ارتفعت معنوياتي أو هبطت معنوياته ، وانهار من الألم (٤٠). وتشكل استعارة السقوط في القاع (قاع الماضي المتعصب) استعارة اتجاهية تقابل استعارياً كون الرقي والحضارة قمة وذروة في خطاب صالح التَّنْوِيرِيِّ ، فقد ذكر أنَّ((انعتاق الروح من أسر القيود وغياب الماضي عملية صعبة جداً ، ما إن تسقط الروح في بئر الظلام وتغل بالأغلال ويغلق عليها بالرتاج حتى تصبح عملية تحريرها أمراً عسيراً والروح - روح الفرد أو روح الأمة تصاب بهذا المرض من حين إلى حين)) (٤١) ، وترتكز الاستعارة على فكر التجسيد وإن كانت تشير للروح (المجرد)

الا أنها تتمثل كما تتمثل الجسد المغلول بأصفاة التأخر والتخلف ، وترتبط هذه الاستعارة بعري وثيقة مع استعارة بنيوية (الفكر نور) وتقابلاتها (التخلف ظلام) وتتأطر ذهنياً بخطاطة الصورة التي ترتكز على فكرة (المحتوى) في(البئر/ الماضي المتخلف) يحتوى الواقع الثقافي والاجتماعي ويفصله عن محيطه المعاصر حضارياً ، والتنوير لذي صالح يمثل نضالاً مضمناً للوصول إلى السطح الأعلى فقد ذكر ((هل يعني ذلك أننا قد وصلنا إلى أسفل القعر، قعر السقوط ؟ أم انه لا تزال تلزنا صدمات أخرى أكثر هولاً لكي نصل ونستريح)) (٤٢) ، وفي استعارة اتجاهية يتمثل الخطاب المؤدلج(الأفكار المجردة) كائناً يهوي ويسقط في اتجاه الأسفل وهي استعارة تتمثل هزيمته الممكنة إذ أشار قائلاً ((أعتقد أن سقوط الخطابات السابقة التي سيطرت علينا - الخطاب القومي والماركسوي وحتى الحدائوي الهش - سوف يحرر الساحة من عبء ثقيل وسوف يجعلنا نتنفس لأول مرة)) (٤٣) ، و(الفوقية) استعارة اتجاهية تتمثل العنجهية والغرور المؤدلج المستبد التي مألها الفشل المتمثل استعارياً ب(السقوط) ، فهي من الاستعارات التي تتناص داخلياً في خطابه بمضامين ليست واحدة ولكنها متقاربة فقد ورد عنده ((فلأنا أردنا أن نأخذ الكل دفعة واحدة وبسرعة خسرنا الكل ! ولأننا أردنا أن نفرض القومية العربية بشكل قسري استبدادي من فوق فقد فشلت فشلاً ذريعاً ولأنها كانت مفرغة من أي فلسفة إنسانية ومن أي احترام للأقوام الأخرى التي تعيش بيننا كالأكراد والأمازيغ والأرمن إلخ... سقطت وفقدت صدقيتها)) (٤٤) ، وكونها مفرغة من أي فلسفة إنسانية هي أيضا استعارة نشي ب(خطاطة المحتوى) إذ تجعل الفلسفة وعاءً كما أنها تتمثل فشل الايديولوجيات باستعارة سقوط الأجسام الذي يرمز للسقوط العنيف الذي يحدث دويماً ومن لوازمه الحطام ، و يرسم بصورة من صور العنف اللغوي الذي يجسد تمثلاً ذهن لفشل الايديولوجيات التي هي تمثلات عنيفة وصادمة .فاذا كانت (المشكلة) مفهوماً تجريدياً ، فصالح يتمثلها - في استعارة وجودية- كائناً عدواً يقطع الطريق ، فلوازم فحص المشكلة يجري تمثلها باستعارة اتجاهية تركز على مركزية الجسد الإنساني وحركته ، فمن لوازم الصدام المواجهة وجهاً لوجه ((كل محاولات المثقفين العرب للهروب من المشكل ، أو للقفز فوقه عن طريق تبني الايديولوجيات الجاهزة والمستوردة من الخارج بمفاتيحها باءت بالفشل الذريع)) (٤٥) ، فلمفردة (الهروب) اقتضاءات معجمية عدة تخلق تناظرات بين المجال التصوري المصدر والمجال التصوري الهدف ، فهي تدل على الصدام ثم الانهزام وتولية الظهر للخصم (المجال التصوري المصدر) والإفلات من قبضة

محكمة باتجاهات متعددة ، فالمجال التصوري الهدف (المشكل) هو كيان متجسد يعترض طريق التثوير ولا يجدي معه نفعاً الففز من فوقه أو الهروب منه . واستعارة الصعود في السلم هي استعارة اتجاهية يجري من خلالها تمثُّل الفارق الحضاري بين الغرب والعرب، ومن لوازم السلم العقلية اقتضاء وجود صرح عال هو (الحضارة)، فقد أشار قائلاً ((وبعدنذ كلما ازدادوا صعوداً في سلم الحضارة ازددنا نزولاً. وفقد العالم العربي الإسلامي حيويته الثقافية أو نسغه الداخلي كما تفقد الشجرة عصارتها فتذبل وتيبس وتموت)) (٤٦). وخطاب صالح يتمثل الايديولوجيا بناء وسجناً، وتشكل استعارة سقوطه الاتجاهية رمزاً للفشل وإيداناً للتحرر ومجيء المستقبل، وهي استعارة تتعالق بتواشج كبير باستعارة وجودية تتمثل الايديولوجيا صرحاً ويجري تمثله بخطاطة(المحتوى) فهو يضم المستقبل ((سقوط الايديولوجيات من تحت الأنقاض يجيء المستقبل أو لا يجيء)) (٤٧) . وفي تاريخه لحركة النهضة العربية يتمثل مسارها ونكوصها في استعارتي الصعود والانهيال الاتجاهيتين، فقد انتهى مآلها إلى أن يُكسَرَ ظهرها بتمثيل استعاري وجودي يؤنسها ويجسدها بالإنسان المقعد الذي كُسِرَ ظهره ((لقد كُسِرَ ظهر النهضة العربية في منطقة الشرق الأوسط بعد أن كانت صاعدة واعدة طوال القرن التاسع عشر)) (٤٨) . وانهيال الحضارة الذي يقابل أنها كانت (منارة) لبقية الشعوب مفهومان استعاريان اتجاهيان، والمنارة إلى جنب تمثلها الحضارة بالعلو والرفعة في معانيها الاتجاهية لكنها أيضاً تتعالق مع استعارة بنيوية (الفكر نور)، وهذا الأمر من شأنه أن يُسهمَ في انسجام الخطاب لديه ((فمن الواضح أن الحضارة العربية- الإسلامية كانت رائعة وتمثل منارة لبقية الشعوب، خاصة الشعوب الأوروبية، ولكنها انهارت وزالت وأصبحت في خيبر كان)) (٤٩) .

إنَّ الصيرورة الجدلية لتطور المجتمعات العربية نحو التَّحضر والحدائثة يجري تمثله استعارياً باستعارة اتجاهية (استعارة الصعود) ، فالأعماق تمثل رواسب تاريخية وعصبية متخلفة ((لكن حقيقتنا العميقة ابتدأت تقترب ، ابتدأت تصعد من أعماق التاريخ السحيق إلى ساحة الضوء ، صحيح أنَّ صعودها صعب، بطيء ككل الحقائق الكبرى المطموسة منذ قرون ولكنها سوف تصعد إلى السطح لا محالة وسوف تكحل عينها بشعاع النور)) (٥٠) . و تتيح الاستعارة الوجودية التي جسدت و أنسنت الحقيقة إمكانية الإحالة على مفهوم مجرد كالحقيقة ، فهي سوف تتكحل عيونها بالنور كما ان الاقتضاءات المعجمية للرمس) يدلل على خطاطة المحتوى الذهني فالحقيقة مُتَشَبِّهَةٌ ومُتَحَيِّزَةٌ بأحياز محددة في بركة التَّخلف التاريخي . وفي إشارته إلى

أهمية المفكرين في حركة التنوير وتفسيرهم لمشكلات المجتمع وتنظيرهم للحلول يتمثل هذه الفكرة باستعارة اتجاهية يُمَثَّلُ فيها (الفكر) مرصداً مرتفعاً يعلوه (رادار) والمفكر (مُسْتَكشِفٌ) ، فالعتمة والظلام تمثل حاجباً فكرياً يحول دون استشراف التاريخ، وتلك المعاني التخاطبية هيئاتها استعارةً اتجاهية تمثلت (الفكر مرصداً مرتفعاً) و(المفكر راصداً من خلال رادار) ((كان ينبغي أن تلتقي بمفكر في حجم هيغل لكي تفهم ما يحصل حولك بالضبط . كان يلزمك فيلسوف من أعلى طراز، أي يطل على التاريخ من عل كالرادار لكي تستطيع أن ترى شيئاً ما وسط عتمات الضباب)) (٥١) .

لقد مثل التراث لدى التنويريين والحدائبيين نقطة خلاف بين من قال بالقطيعة ومن قال بتوظيف الجانب العقلاني الإنساني ونبذ التعصب، ولعلّ من أبرز الاستعارات التي تحضر في خطاب صالح الاستعارات التي تتمثل التراث من زوايا مختلفة ومن أهمها تلك التي تجسد موقف المفكر (أركون) من التراث الذي حرص صالح أن يترجم معظم أعماله ((فأركون يعتقد أن في التراث العربي الاسلامي قيماً أخلاقية وروحانية راسخة وعالية المستوى. ولكن المشكلة أنها غارقة في بحر من التقليد وخرافات القرون الوسطى التي عفى عليها الزمن)) (٥٢) ، فالقيم التراثية الأخلاقية قمم عالية وهي استعارة اتجاهية تجسد نبل هذه القيم ، كما هو (الدين الحنيف يمثل قمة) في خطابه ((الدين ينبغي أن يبقى فوق الجميع وفوق الأحزاب كلها لأنه تعال رباني وسمو روحاني وقيم أخلاقية عليا تعلو ولا يعلى عليها)) (٥٣) ، ففي هذه الاستعارة الاتجاهية يندد بالتوظيف السياسي المُودِج للدين . ويتمثلُ صالحُ (التنوير) جبلاً له ذرى عالية والإنسانية- بوصفها مفهوماً- تريض في أعلى ذراه ، نوّه بذلك خلال تنديده بالاستعمار الاوربي والمفارقة بين دعوته للتنوير واستعباد الشعوب ((فإن الاستعمار يشكل أكبر خيانة للتنوير في أعلى ذراه إنسانية على الأقل)) (٥٤) . وضمن مفهوم سلمية الإرث الاستعاري تراث (حافة الهاوية) خصائص استعارة كبرى أكثر شيوعاً هي (تحقيق الأهداف في الحرية والتنمية يشكل وصولاً للقمة) ، فصالح يتساءل ((هل يمكن أن تتعظ الأنظمة من كل ما حصل وبعد أن وصلت الأمور إلى حافة الهاوية)) (٥٥) ، وسلمية الإرث مفهوم يعمد إلى تصنيف الاستعارات ورصد الاستعارة المولدة من استعارة كبرى تراث خصائصها (٥٦) ، ورصد خصائص الاستعارات وتناسلها يضيء من جانب التناصت الداخلية ومن جانب آخر يُسهّل رصد تماسك مضامين الخطاب .

المبحث الثالث: الاستعارة التَّصوِّريَّةُ الوجوديَّةُ (الانطولوجية) في الخطاب التَّوْبِيَّيِّ:

من الاستعارات التي تجسّد المفهومات والتصورات المجردة هي الاستعارة الوجودية (الانطولوجية) ، فتجارب الإنسان يجري التعبير عنها وتمثيلها من خلال أشياء الأمر الذي يتيح إمكانية الإحالة عليها في الخطاب، ويمكن مَقُولُهُ تلك المفهومات وردّها إلى فئات ذهنيّة فتنظم في ضوء تلك المقولات وتقلت من أسر انعزالها التَّصوِّريِّ في الذهن. ويؤكد (مارك جونسن) و(جورج لاكوف) أنّ بالقدر الذي تُنتج تجاربُ المرء الفضائية من استعارات اتجاهية فإنّ الأشياء ببعدها الوجودي الفيزيائي ولا سيما الجسد الإنساني سوف تكون هي الأخرى مصدراً ثراً يخلق التَّشابهات والتَّصورات ويتيح تمثيل الأشياء المجردة ، فهما يضربان مثال استعارات التضخم للتدليل على تصورهما هذا ، إذ غالباً ما يجري التَّعبيرُ عن التَّضخم بكونه كياناً فهو يخفض مستوى معيشتنا ، وإذا تفاقم فلن نتمكن من العيش ، ويجب محاربته ، والتضخم يلتهم العائدات الاقتصادية ، وشراء قطعة أرض تبدو الطريقة الوحيدة والمثلى للحماية من خطر التضخم ، فهذه التَّعبير تجعل التضخم المفهوم الاقتصادي الذهني نقول تجلّه في ضوء الأمثلة التي ضرباها شخصاً ، فيمكن أن نُحِيلَ عليه في خطابنا ، فهو شخص متجسد يتحكم بحياتنا ومعيشتنا ، وغالباً ما يهدد حياتنا ، وعلينا أن نتعامل معه بحذر . وإلى جنب مثال التَّضخم يضربان أمثلة استعارية كثيرة لمدرجات نفسية شعورية مثل (الخوف) ، (السَّلام) (الصَّبْر) (الحقد) ، ف (الخوف) يكون شيئاً يمتلك إرادة في تسبب شيئاً آخرو يهدد الشعور بالأمان (الخوف يجعلهم أشخاصاً مجانيين) ، و(السَّلام) في الاستعارة الانطولوجية يكون شيئاً مجسداً يستحق أن نهتم به ونعمل من أجله أشياء كثيرة في سبيل استتبابه ، (والصَّبْر) في عبارة: وإنهاء العمل يتطلب قدراً كبيراً من الصَّبْر يجري تمثيله بشيء كميّ محسوس قيمته بكثرتة لمواجهة الأمور الصَّعبة ، وترد الإحالة إلى (الحقد) :يوجد كثير من الحقد في العالم(٥٧) . وتلبي الاستعارة الوجودية عند (جورج لاكوف) وزميله (جونسن) مجموعة من الحاجات ضمن مجالات عدة ، فهي لا تخدم تلك المجالات ضمن مفهوم إمكانية الإحالة على مجرد بعد تجسيده فحسب بل يُضاف إليها إمكانية جعله كما ذي مقدار إلى جنب تعيين المظاهر و الأسباب والأهداف(٥٨). وتضطلع الاستعارة التَّصوِّريَّةُ في (مَقُولُهُ) المفاهيم في التصور اللساني

الإدراكي، و(المقولة) هي مفهوم فلسفي بالدرجة الأساس تتعلق بالمبادئ والخصائص المشتركة بين الأشياء التي تجعل عنصراً ينضوي تحت مقولة معينة تبعاً لخصائص فيزيائية أو معنوية تمثل قاسماً مشتركاً بين فئة واحدة، فهي أداة تنظيمية للأشياء. إنَّ هذه النُّصُور الفلسفي الأرسطي لقي نقداً جذرياً في نظرية الأطر الدلالية والطران، فالذهن لا الخصائص الموضوعية هو المسؤول عن ضمِّ الأشياء إلى فئة معينة، وتسهم الاستعارة التصورية بهذه المهمة المعرفية، لأنَّها تُناهض النُّصُور القديم للاستعارة، فهي التي تخلق التشابه بين الأشياء لا أنَّ لفظاً استُعير له لفظٌ من آخر لتشابه بينهما، فالتشابهات مُنشؤها الخطاب والذهن، لا الواقع الموضوعي (٥٩) .

كثير من المفاهيم المجردة في الخطاب التثويري مثل (الجهل) ، (التعصب) ، (التخلف) ، (الماضي) ، (الطائفية) ، (العنصرية) ، (الكرهية) ، (التسامح) ، (الحرية) ، (التفد) ، (الفكر) ، (الحضارة) ، (التاريخ) ، (الحدثة) ، (الفلسفة) ، (المشاكل الاجتماعية) كل ذلك تجرى مقولته ويتم تجسيده وتشخيصه فيتمكن الخطاب من الإحالة عليه ، وتتضح جهة الخطاب وذاتية منشئ الخطاب من خلال الاستعارة الوجودية (الانطولوجية) فتصبح كياناً محسوساً يمتلك أبعاداً هندسية في الفضاء الخارجي أو آثار محسوسة مُدركة ، ويكون المجال التصوري المصدر رافداً تخييلياً يترك بصماته الحجاجية والإقناعية في المتلقي إلى جنب إتاحة تمثّل محمولاته الدلالية يجعل الإحالة ممكنة لتلك النُّصُورات الذهنية ، فكثير من الاستعارات التصورية الوجودية تمثل استعارات كبرى تنفرد منها استعارات ثانوية ، وهذه الاستعارات التصورية الكبرى الوجودية تتفاعل كثيراً مع الاستعارات الاتجاهية الفضائية ، ففي حديثه عن التسامح : ((كانت فكرة التسامح نفسها تدخل دائرة اللامفكر فيه أو المستحيل التفكير فيه)) (٦٠) ، فهذه الاستعارة عينت مظهراً ومفهوماً مجرداً من مظاهر التأخر الحضاري ، فالإقتضاء المعجمي التداولي (للدخول) الحركة والحياة ، فالتسامح يجري تمثيله ومقولته بالكائن السجين في (دائرة اللامفكر) ، وهذا المفهوم الأخير هو الآخر تجري مقولته بمجال تصوري هندسي مصدر هو (الدائرة) ، وفكرة الاستعارة وتجسيدها للتصورات الثقافية تركز عند (لايكوف) و(جونسن) على الإخفاء إلى جنب الاظهار ، ففي الإظهار يجري تبئير خصائص وسمات من المجال المصدر وإسقاطها على المجال الهدف ولكنها في الوقت نفسه تخفي سمات أخرى ، ففي الإخفاء يظهر تأثير الاستعارة على الفكر وخصوصيته داخل ثقافة معينة كما يظهر في الإخفاء ذرائعية الخطاب واستراتيجيته ، ففي ضوء هذا النُّصُور تكون الاستعارة قد أخفت إمكانية الخروج فما دام الكائن يتحرك فيمكنه

أيضاً الخروج والتّمرد والعصيان ولكّنها انحيازاً لتجسيد الهيمنة والاحتواء لمفهوم (اللامفكر فيه) جعلته (دائرة) أطبقت على (التسامح) الذي لم يخرج منها ، وهذه الآلية تكشف جانباً مهماً من أنّ السوداوية وتشاؤم خطابه تستند إلى بني تصويرية لا واعية عمادها الإخفاء لا التّصريح أحياناً ، ونظير ذلك تفاعل الاستعارة الاتجاهية مع الاستعارة الوجودية ، فمن بين الاستعارات الكبرى استعارة كون التاريخ كائناً متحركاً ترميزاً لحركة المجتمع وجدل التاريخ ، فالتاريخ يتأّسن ويتجسد في استعارة انطولوجية تجعل له مساراً وهدفاً وبوصلة (٦١) ، فالعصبية المذهبية كفردة مفاهيمية تنعت بالعمياء(٦٢) ، فهي تتشخص وتجري مَقُولُهَا تحت مفهوم الكائن الضرير من خلال الاستعارة الوجودية ، والماضي المتخلف يجري تمثيله باستعارة وجودية بالأخطبوط ، فهو يحكم قبضته بأذرع الطائفية والمذهبية ويخفق الواقع العربي(٦٣) ، والايديولوجيا هذا المفهوم التجريدي من منظومة الأفكار يُمَقُولُها في استعارات مختلفة ، فمرة يُمَقُولُها بكائن مستبد يشارف على الاحتضار والهلاك في عصر نهاية الايديولوجيات وسقوطها (٦٤) ، ومرة على صورة ثوب رثٍ ((لم أحب خطاب الايديولوجيا العربية الرثة الذي يقول كل شيء عن اللاشيء)) (٦٥) ، والروح العربية(الكيان الحضاري) يُمَقُولُ ويتجسد من خلال المجال التّصوري الإنساني باستعارة الإنسان السجين المقيد والموثوق ((فالروح العربية مغולה من الداخل .. حتى من دون أن تشعر، وهذا أصعب أنواع الاستعداد. إنها مقيدة بأصفاة العقائد الدوغمائية والخطابات الايديولوجية الديماغوجية والرقابات الرسمية)) (٦٦) ، والمجال الأسري يشكل مجالاً مصدرأ في توليد الاستعارة التّصورية التي تجسد الافتراق المعاصر بين الدين والفلسفة ، فهما توأمان لا ينفصلان و(لم يحصل الطلاق بين الطرفين) إلا في عصور الانحطاط (٦٧) ، والحواضر والمراكز المدنية كبغداد وقرطبة هي الأخرى تتجسد باستعارة الكائن البشري في استعارة كبرى مضمرة ولكن هناك واسمات تلوح في البنى السطحية في عبارة) ذبلت يشحب بريقها (٦٨) وهي تصبُّ في استعارة المرض للتخلف والتأخر ، فالمجتمع العربي هو (رجل مريض) ، و(الطائفية) يجري تمثّلها بمقولة فرعية (مرض خبيث) فهي : ((الطائفية لا تزال مسيطرة على الأذهان والعقول.. إنها السرطان الذي ينهش في جسد المجتمع ويمنع تشكيل الوحدة الوطنية للشعب)) (٦٩) . ويتمثّل الحقيقة التي تقابل التّخلف والوهم يتمثلها دواءً ((فالحقيقة لا تُعطى دفعة واحدة ، وإنما على جرعات متتالية لأنها لو أعطيت دفعة واحدة لقتلت الإنسان في أرضه)) (٧٠) . وتكرر لديه هذه الاستعارة ((الحقيقة طعمها مر أحياناً ،

وربما في أكثر الأحيان . فإنَّ سبر أغوار التراث والتحرر من رواسبه يشبهان عملية التحليل النفسي للمريض من أجل تحريره من عقده وأوهامه)) (٧١) ، وهو في مواضع عديدة يستعير للمفكرين والفلاسفة صورة (أطباء الفكر) ، ويصرح في موضع ناقلًا قول الفيلسوف الألماني (نيتشه) ((المفكرين الكبار أطباء الحضارات)) (٧٢) . وفي خطاب صالح تجري مَقُولُهُ (المأزق) وجعله وعاء يضم المجتمع ويحتويه ، كما تجري مَقُولُهُ (فكر التنوير) وجعله كياناً بشرياً حنوناً وعادلاً لا يفرق بين أبنائه فقد ذكر((لن نخرج من مأزقنا وتخبطنا إلا بعد أن يتشكل لدينا فكر تنويري جديد تتسع أحضانه للجميع من دون استثناء سواء أكانوا من أبناء الاقليات أو الأثرياء)) (٧٣) ، ويتكرر لديه بنحو ملفت للنظر استعارة البراكين والزلازل الطبيعية للأفكار العصبية والعنصرية المكبوتة والموروثة من حقب تاريخية غير متسامحة ((لن يدخل العرب التاريخ قبل أن تنفجر كل البراكين التاريخية وتشبع انفجاراً ينبغي تفريغ كل الاحتقانات التاريخية المكبوتة في الاعماق منذ قرون)) (٧٤).

خَاتِمَةُ الْبَحْثِ:

أولاً: تُمَثِّلُ استعارة (الفكر النور)، و(التنوير معركة) ، و(التنوير مسار) استعاراتٍ بنبويَّة في الخطاب التَّنْوِيرِيِّ عند هاشم صالح ، تنفرع وتتناسل منها استعاراتٌ عديدة تُسَهِّمُ في بسط التَّصَوُّرات وتتعالق مع أنواع الاستعارات الأخرى ، فقد تكون استعارة بنبويَّة ولكنها تمثل نوعاً من الاستعارة الوجودية ، وقد تكون استعارة اتجاهية بيد أنَّها من جهة ما هي استعارة بنبويَّة الأمر الذي يُسَهِّمُ في انسجام الخطاب .

ثانياً: يتناص خطاب صالح التَّنْوِيرِيِّ تناصاً خارجياً مع استعاراتٍ تواضعية غير إبداعية يشيع بعضها كثيراً في اللغة التداولية العامة، ويتناص خطاب صالح مع نفسه تناصاً داخلياً عبر تكرار استعاراته التَّصَوُّرِيَّة.

ثالثاً: إذا كان تكرارُ الاستعارات يُسَهِّمُ في التماسك السطحي فإنه يعمد إلى تخفيض مستوى الإعلام في الخطاب وتقليل التوقع بتضمونها لفائض تعبيرى إلا أنَّ ذلك الفائض يسهم في تبسيط طروحات الخطاب الفكرية ويقربها إلى دائرة التلقي العام ويجعلها خطاباً تضامنياً تثقيفياً لا خطاباً نخبياً متعالياً فوقياً مما يحقق وظيفته التَّنْوِيرِيَّة الإرشادية.

الاستعارة التصورية في الخطاب التنويري عند هاشم صالح في ضوء المسائيات الإدراكية ... (٢٨٩)

رابعاً: كثير من الاستعارات التصورية هي استعارات شائعة في الثقافة الغربية وأتاحت لها الترجمة فضاء تداولياً عاماً مما يؤشر إلى فاعلية المرجعيّات الغربية لا في أفكار خطاب صالح التنويري حسب بل في استعاراته التمثيلية ولغته الإيحائية.

خامساً: تشف الاستعارات التصورية في خطاب صالح عن نظرتة غير المتفائلة في إصلاح الواقع العربي وتحديثه، فمجالها المصدر هو مجال المرض والكوارث الطبيعية ومجال الأصفاد والأغلال ومجال الحرب والعنف والصدام.

سادساً: لا يمكن تلخيص وظيفة الاستعارة التصورية لديه بالوظيفة التمثيلية، فهي محملة برواه الجدلية الإقناعية، فهي تضطلع بدور حاجي تقييمي مرتكزاً على استبطان النظر للآخر المخاطب المغاير بغية إقناعه وتفنيد نظرتة المختلفة عن إصلاح الواقع العربي.

سابعاً: أسهم الاقتضاء المتضمن في الاستعارة التصورية بفعالية عرفنية إدراكية اضطلع بتعيين الإسقاطات غير الموسومة لفظياً على المجال التنويري الهدف وتمثّل مقاصد الخطاب لدى صالح بعد تبئير بعض السمات في المجال المصدر مما وأد التشابه بين المجالين الأمر الذي حقق انسجام الخطاب.

ثامناً: أتاحت الاستعارة الوجودية مقولة مفاهيم التنوير وتجسيدها والإحالة عليها وبسط مشاكلها وأسبابها ونقدها كمفاهيم (التعصب) ، و (الطائفية) ، و (الايديولوجيا) .

تاسعاً: اضطلعت الاستعارة الفضائية الاتجاهية بتصوير (التنوير) و (الحضارة) قمماً ومنارات وذرى وتصوير (التخلف) و (التعصب) و (الطائفية) أغواراً عميقة، وحرص خطابه على تمثيل الدين في صورته الإنسانية (قمة عالية) ، وهذه الاستعارات تتفاعل مع الاستعارات الوجودية في أنسنة مفاهيم التنوير.

هوامش البحث

(١) بوقرة نعمان (٢٠١٢) . لسانيات الخطاب. مباحث في التأسيس والإجراء، دار الكتب العلمية ص ١٧-١٨ ، وينظر: يونس محمد محمد (٢٠١٧) . تحليل الخطاب وتجاوز المعنى نحو بناء نظرية المسالك والغايات. دار كنوز المعرفة. ص ٢٢

الاستعارة التصورية في الخطاب التثويري عند هاشم صالح في ضوء المسائيات الإدراكية ... (٢٩٠)

- (٢) يورغنسن ماريان، فيليبس لويوز (٢٠١٩) ترجمة بو عناني شوقي. تحليل الخطاب النظرية أو المنهج. هيئة البحرين للثقافة والآثار، ص ١٤
- (٣) عبيد حاتم (٢٠١٣)، في تحليل الخطاب حاتم عبيد، دار ورد، ص ٢٧
- (٤) الميساوي خليفة (٢٠١٢). الوسائل في تحليل المحادثة دراسة في استراتيجيات الخطاب. عالم الكتب الحديث. ص ١
- (٥) خطابي محمد (٢٠٠٦). لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب (ط٢) المركز الثقافي العربي ص ٦
- (٦) طعمة عبد الرحمن، عبد المنعم أحمد (٢٠١٩)، النظرية اللسانية العرفنية دراسات إبستمولوجية، دار رؤية ص ٧١
- (٧) عبيد حاتم (٢٠١٣)، في تحليل الخطاب حاتم عبيد، دار ورد، ص ٢١.
- (٨) المتوكل أحمد (٢٠١٠). الخطاب وخصائص اللغة العربية. دراسة في الوظيفة والبنية والنمط ناشرون منشورات الاختلاف الدار العربية للعلوم. ص ٢٥-٢٦
- (٩) أوترام دوريندا (٢٠٠٨) ترجمة ماجد مورييس ابراهيم. التنوير، دار الفارابي. ص ٥٥
- (١٠) غلفان مصطفى (٢٠٠٣). اللسانيات البنوية منهجيات واتجاهات. دار الكتاب الجديد المتحدة. ص ٢٠٢-٢٠٣
- (١١) الزناد الأزهر (٢٠١٠). نظريات لسانية عرفنية، منشورات الاختلاف ٠ ص ٢٧-٢٨. نرليش بريجيت، كلارك ديفيد (٢٠١٧). ترجمة علوي حافظ اسماعيلي اللسانيات الإدراكية وتاريخ اللسانيات. مجلة أنساق تصدر عن كلية الآداب والعلوم. جامعة قطر. المجلد الأول العدد الأول. ص ٢٧٢. عباينة يحيى (٢٠٢١). مقدمة في اللسانيات الإدراكية تأملات في النظرية اللغوية الحديثة. دار ركاز للنشر. ص ١١٨
- (١٢) بن دحمان عمر (٢٠١٥). نظرية الاستعارة التصويرية والخطاب الأدبي دار رؤية الطبعة ص ٣٧-٣٨. بوبوفا زينايدا و ستيرنين يوسف (٢٠١٢). ترجمة عزيز تحسين رزاق. اللسانيات الإدراكية بيت الحكمة العراقي. ص ١٣-١٤
- (١٣) لايفوف جورج، جونسن مارك (٢٠٠٩) ترجمة عبد المجيد جحفة. الاستعارات التي نحيا بها. (ط٢) دار توبقال. ص ٢١
- (١٤) سيمينيو إيلينا (٢٠١٣) ترجمة عماد عبد اللطيف، خالد توفيق. الاستعارة في الخطاب. المركز القومي للترجمة. ص ٢٩-٣٠

الاستعارة التصورية في الخطاب التثويري عند هاشم صالح في ضوء المسائيات الإذراكية ... (٢٩١)

(١٥) سيمينيو إيلينا (٢٠١٣) ترجمة عماد عبد اللطيف ، خالد توفيق . الاستعارة في الخطاب . المركز القومي للترجمة . ص ٣١-٣٢

(١٦) لايكوف جورج (٢٠١٤) . ترجمة . طارق النعمان ، النظرية المعاصرة للاستعارة . مكتبة الاسكندرية ، ص ١٣-١٤ . لايكوف جورج ، جونسون مارك (٢٠١٦) . ترجمة عبد المجيد جحفة . الفلسفة في الجسد . دار الكتاب الجديد المتحدة . ص ٢٠٧-٢٠٨

(١٧) الحراصي عبد الله (٢٠٠٢) ، دراسات في الاستعارة المفهومية . كتاب نزوى: ص ٢١

(١٨) ستين جيرارد (٢٠٠٥) . ترجمة حمد محمد أحمد ، فهم الاستعارة في الادب مقارنة تجريبية تطبيقية . المجلس الاعلى للثقافة . ص ٢٧

(١٩) لايكوف جورج ، جونسون مارك (٢٠٠٩) ترجمة عبد المجيد جحفة . الاستعارات التي نحيا بها . (ط٢) دار توبقال ص ٢٢-٢٣

(٢٠) لايكوف جورج ، جونسون مارك (٢٠٠٩) ترجمة عبد المجيد جحفة . الاستعارات التي نحيا بها . (ط٢) دار توبقال ص ٢٥-٢٦

(٢١) صالح هاشم (٢٠١٠) الانسداد التاريخي لماذا فشل مشروع التثوير العربي . دار الساقى (ط٢) ص ١١

(٢٢) صالح هاشم (٢٠١٠) الانسداد التاريخي لماذا فشل مشروع التثوير العربي . دار الساقى (ط٢) ص ٥٠

(٢٣) صالح هاشم (٢٠١٠) الانسداد التاريخي لماذا فشل مشروع التثوير العربي . دار الساقى (ط٢) ص ١٠٠

(٢٤) صالح هاشم (٢٠١٠) الانسداد التاريخي لماذا فشل مشروع التثوير العربي . دار الساقى (ط٢) ص ١٥٧

(٢٥) صالح هاشم (٢٠١٠) الانسداد التاريخي لماذا فشل مشروع التثوير العربي . دار الساقى (ط٢) ص ١٠٨

(٢٦) صالح هاشم (٢٠١٠) الانسداد التاريخي لماذا فشل مشروع التثوير العربي . دار الساقى (ط٢) ص ١٠٤

(٢٧) صالح هاشم (٢٠١٠) الانسداد التاريخي لماذا فشل مشروع التثوير العربي . دار الساقى (ط٢) ص ١٤٤

(٢٨) البوعمراني د. محمد الصالح (٢٠١٥) الاستعارات التصويرية وتحليل الخطاب السياسي . دار كنوز المعرفة ص ٣٣

الاستعارة التصويرية في الخطاب التثويري عند هاشم صالح في ضوء اللسانيات الإدراكية ... (٢٩٢)

(٢٩) صالح هاشم (٢٠١٠) الانسداد التاريخي لماذا فشل مشروع التثوير العربي. دار الساقى(ط٢) ص ١٦١

(٣٠) صالح هاشم (٢٠١٠) الانسداد التاريخي لماذا فشل مشروع التثوير العربي. دار الساقى(ط٢) ص ١٠٥

(٣١) صالح هاشم (٢٠١٠) الانسداد التاريخي لماذا فشل مشروع التثوير العربي. دار الساقى(ط٢) ص ١٠٥

(٣٢) صالح هاشم (٢٠١٠) الانسداد التاريخي لماذا فشل مشروع التثوير العربي. دار الساقى(ط٢) ص ١١٩

(٣٣) صالح هاشم (٢٠١٠) الانسداد التاريخي لماذا فشل مشروع التثوير العربي. دار الساقى(ط٢) ص ١٦٠

(٣٤) صالح هاشم (٢٠١٣). الانتفاضات العربية على ضوء فلسفة التاريخ. دار الساقى. ص ١٠٥

(٣٥) صالح هاشم (٢٠١٠) الانسداد التاريخي لماذا فشل مشروع التثوير العربي. دار الساقى(ط٢) ص ١٦٧

(٣٦) صالح هاشم (٢٠١٣). الانتفاضات العربية على ضوء فلسفة التاريخ. دار الساقى. ص ١٥٤

(٣٧) صالح هاشم (٢٠١٠) الانسداد التاريخي لماذا فشل مشروع التثوير العربي. دار الساقى(ط٢) ص ٢٩٩

(٣٨) لايكوف جورج، جونسن مارك. (٢٠٠٩) ترجمة عبد المجيد جحفة. الاستعارات التي نحيا بها. (ط٢) دار توبقال، ص ٣٣، بن دحمان عمر (٢٠١٥). نظرية الاستعارة التصويرية والخطاب الأدبي دار رؤية ص ٩٣-٩٦، محاسب محي الدين (٢٠١٧)، الإدراكيات أبعاد إبستمولوجية وجهات تطبيقية. دار كنوز المعرفة ص ١٥٨-١٥٩

(٣٩) التركي ابراهيم بن منصور (٢٠١٩) دراسات في البلاغة الإدراكية. نادي القصيم، ص ٥٣

(٤٠) عبابنة يحيى (٢٠٢١). مقدمة في اللسانيات الإدراكية تأملات في النظرية اللغوية الحديثة. دار ركاز للنشر. ص ١٥١-١٥٢

(٤١) صالح هاشم (٢٠١٠) الانسداد التاريخي لماذا فشل مشروع التثوير العربي. دار الساقى(ط٢)، ص ١١

(٤٢) صالح هاشم (٢٠١٠) الانسداد التاريخي لماذا فشل مشروع التثوير العربي. دار الساقى(ط٢) ص ١١

الاستعارة التصويرية في الخطاب التثويري عند هاشم صالح في ضوء المسائيات الإذراكية ... (٢٩٣)

(٤٣) صالح هاشم (٢٠١٠) الانسداد التاريخي لماذا فشل مشروع التنوير العربي. دار الساقى(ط٢) ص ٢٢

(٤٤) صالح هاشم (٢٠١٠) الانسداد التاريخي لماذا فشل مشروع التنوير العربي. دار الساقى(ط٢) ص ٢٦

(٤٥) صالح هاشم (٢٠١٠) الانسداد التاريخي لماذا فشل مشروع التنوير العربي. دار الساقى(ط٢) ص ٤٥

(٤٦) صالح هاشم (٢٠١٠) الانسداد التاريخي لماذا فشل مشروع التنوير العربي. دار الساقى(ط٢) ص ٦٧

(٤٧) صالح هاشم (٢٠١٠) الانسداد التاريخي لماذا فشل مشروع التنوير العربي. دار الساقى(ط٢) ص ١٠٣

(٤٨) صالح هاشم (٢٠١٠) الانسداد التاريخي لماذا فشل مشروع التنوير العربي. دار الساقى(ط٢) ص ١١٩

(٤٩) صالح هاشم (٢٠١٠) الانسداد التاريخي لماذا فشل مشروع التنوير العربي. دار الساقى(ط٢) ص ١٤٨

(٥٠) صالح هاشم (٢٠١٠) الانسداد التاريخي لماذا فشل مشروع التنوير العربي. دار الساقى(ط٢) ص ١٥٧

(٥١) صالح هاشم (٢٠١٣). الانتفاضات العربية على ضوء فلسفة التاريخ. دار الساقى، ص ٥٠

(٥٢) صالح هاشم (٢٠١٣). الانتفاضات العربية على ضوء فلسفة التاريخ. دار الساقى ص ١٦٥

(٥٣) صالح هاشم (٢٠١٣). الانتفاضات العربية على ضوء فلسفة التاريخ. دار الساقى ص ٢٣٠

(٥٤) صالح هاشم (٢٠١٣). الانتفاضات العربية على ضوء فلسفة التاريخ. دار الساقى ص ١٧٨

(٥٥) صالح هاشم (٢٠١٣). الانتفاضات العربية على ضوء فلسفة التاريخ. دار الساقى. ص ٢٣٨

(٥٦) الزناد الأزهر(٢٠١٠). نظريات لسانية عرفانية، منشورات الاختلاف ص ١٤٩

(٥٧) لايكوف جورج، جونسن مارك. (٢٠٠٩) ترجمة عبد المجيد جحفة. الاستعارات التي نحيا بها. (ط٢) دار توبقال. ص ٤٥-٤٦

(٥٨) لايكوف جورج، جونسن مارك. (٢٠٠٩) ترجمة عبد المجيد جحفة. الاستعارات التي نحيا بها. (ط٢) دار توبقال. ص ٤٦-٤٧

(٥٩) آل حرز عبد العزيز علي (٢٠٢٢). الاستعارة التصويرية للحب في شعر مجنون ليلى من منظور عرفاني. مجلة عالم الفكر. العدد ١٨٨ تصدر عن المجلس الوطني للثقافة الكويتي. ص ٨٦-٨٧، بوبوفا

الاستعارة التصويرية في الخطب التنويري عند هاشم صالح في ضوء اللسانيات الإدراكية ... (٢٩٤)

زينايدا و ستيرنين يوسف(٢٠١٢). ترجمة عزيز تحسين رزاق . اللسانيات الإدراكية بيت الحكمة العراقي . ص ١٣٥-١٣٦

(٦٠) صالح هاشم (٢٠١٠) الانسداد التاريخي لماذا فشل مشروع التنوير العربي .دار الساقى(ط٢)ص ٥٣

(٦١) صالح هاشم (٢٠٢٠). لماذا يشتعل العالم العربي؟. دار المدى ، ص ١٣

(٦٢) صالح هاشم (٢٠١٠) الانسداد التاريخي لماذا فشل مشروع التنوير العربي .دار الساقى(ط٢)ص ١٠٥

(٦٣) صالح هاشم (٢٠١٠) الانسداد التاريخي لماذا فشل مشروع التنوير العربي .دار الساقى(ط٢) ص ١٠٥

(٦٤) صالح هاشم (٢٠١٠) الانسداد التاريخي لماذا فشل مشروع التنوير العربي .دار الساقى(ط٢)ص ١٠٥

(٦٥) صالح هاشم (٢٠٢٠). لماذا يشتعل العالم العربي؟. دار المدى. ص ٣٠

(٦٦) صالح هاشم (٢٠١٠) الانسداد التاريخي لماذا فشل مشروع التنوير العربي .دار الساقى(ط٢) . ص ١٢٤

(٦٧) صالح هاشم (٢٠١٠) الانسداد التاريخي لماذا فشل مشروع التنوير العربي .دار الساقى(ط٢) ص ١٣٧

(٦٨) صالح هاشم (٢٠١٠) الانسداد التاريخي لماذا فشل مشروع التنوير العربي .دار الساقى(ط٢)، ص ١٤٠

(٦٩) صالح هاشم (٢٠١٠) الانسداد التاريخي لماذا فشل مشروع التنوير العربي .دار الساقى(ط٢)،ص ٢٠٦

(٧٠) صالح هاشم (٢٠١٠) الانسداد التاريخي لماذا فشل مشروع التنوير العربي .دار الساقى(ط٢)، ص ٢٥٢

(٧١) صالح هاشم (٢٠١٠) الانسداد التاريخي لماذا فشل مشروع التنوير العربي .دار الساقى(ط٢)، ص ٢٥٤

(٧٢) صالح هاشم (٢٠٢٠). لماذا يشتعل العالم العربي؟. دار المدى. ص ٣٤٩

(٧٣) صالح هاشم (٢٠٢٠). لماذا يشتعل العالم العربي؟. دار المدى. ص ٣٦

(٧٤) صالح هاشم (٢٠٢٠). لماذا يشتعل العالم العربي؟. دار المدى. ص ٤٢١

مصادر البحث:

- آل حرز عبد العزيز على (٢٠٢٢). الاستعارة التصويرية للحب في شعر مجنون ليلى من منظور عرفاني. مجلة عالم الفكر. العدد ١٨٨ تصدر عن المجلس الوطني للثقافة الكويتي. ص ٨٦-٨٧
- أوترام دوريندا (٢٠٠٨) ترجمة ماجد موريس ابراهيم. التنوير، دار الفارابي.
- بن دحمان عمر (٢٠١٥). نظرية الاستعارة التصويرية والخطاب الأدبي دار رؤية الطبعة .
- بوبوفا زينايدا و ستيرنين يوسف (٢٠١٢). ترجمة عزيز تحسين رزاق. اللسانيات الإدراكية بيت الحكمة العراقي.
- البوعمراني د. محمد الصالح. (٢٠١٥) الاستعارات التصويرية وتحليل الخطاب السياسي. دار كنوز المعرفة ..
- بوقرة نعمان (٢٠١٢) بوقرة. لسانيات الخطاب. مباحث في التأسيس والإجراء، دار الكتب العلمية
- التركي إبراهيم بن منصور (٢٠١٩) دراسات في البلاغة الإدراكية. نادي القصيم
- الحراسي عبد الله (٢٠٠٢)، دراسات في الاستعارة المفهومية . كتاب نزوى
- خطابي محمد (٢٠٠٦). لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب (ط٢) المركز الثقافي العربي
- الزناد الأزهر (٢٠١٠). نظريات لسانية عرفانية ، منشورات الاختلاف .
- ستين جيرارد (٢٠٠٥). ترجمة حمد محمد أحمد، فهم الاستعارة في الادب مقارنة تجريبية تطبيقية. المجلس الاعلى للثقافة .
- سيمينيو إيلينا (٢٠١٣) ترجمة عماد عبد اللطيف ، خالد توفيق . الاستعارة في الخطاب. المركز القومي للترجمة .
- صالح هاشم (٢٠١٣) . الانتفاضات العربية على ضوء فلسفة التاريخ. دار الساقى .
- صالح هاشم (٢٠١٠) الانسداد التاريخي لماذا فشل مشروع التنوير العربي. دار الساقى(ط٢)
- صالح هاشم (٢٠٢٠). لماذا يشتعل العالم العربي؟! . دار المدى
- طعمة عبد الرحمن ، عبد المنعم أحمد (٢٠١٩) ، دار رؤية

الاستعارة التصورية في الخطاب التثويري عند هاشم صالح في ضوء المسائيات الإدراكية ... (٢٩٦)

- عابنة يحيى (٢٠٢١). مقدمة في اللسانيات الإدراكية تأملات في النظرية اللغوية الحديثة. دار ركاز للنشر.

- عبيد حاتم (٢٠١٣)، في تحليل الخطاب حاتم عبيد ، دار ورد

- غلفان مصطفى (٢٠٠٣). اللسانيات البنوية منهجيات واتجاهات. دار الكتاب الجديد المتحدة .
- لايكوف جورج، جونسون مارك (٢٠٠٩) ترجمة عبد المجيد جحفة . الاستعارات التي نحيا بها. (ط٢) دار توبقال .

- لايكوف جورج , جونسون مارك (٢٠١٦). ترجمة عبد المجيد جحفة. الفلسفة في الجسد. دار الكتاب الجديد المتحدة.

- لايكوف جورج (٢٠١٤). ترجمة. طارق النعمان، النظرية اللسانية العرفنية دراسات إيستمولوجية مكتبة الاسكندرية،

- المتوكل أحمد (٢٠١٠). الخطاب وخصائص اللغة العربية . دراسة في الوظيفة والبنية والنمط ناشرون منشورات الاختلاف الدار العربية للعلوم .

- محاسب محي الدين (٢٠١٧) . الإدراكيات أبعاد إيستمولوجية وجهات تطبيقية . محي الدين محاسب. دار كنوز المعرفة.

- الميساوي خليفة (٢٠١٢). الوصائل في تحليل المحادثة دراسة في استراتيجيات الخطاب . عالم الكتب الحديث.

- نرليش بريجيت، كلارك ديفيد(٢٠١٧) . ترجمة علوي حافظ اسماعيلي اللسانيات الإدراكية وتاريخ اللسانيات.. مجلة أنساق تصدر عن كلية الآداب والعلوم .جامعة قطر. المجلد الاول العدد الاول. ص ٢٧٢

- يورغنسن ماريان، فيليبس لوييز(٢٠١٩) ترجمة بو عناني شوقي . تحليل الخطاب النظرية أو المنهج .هيئة البحرين للثقافة والآثار .

- يونس محمد محمد (٢٠١٧) . تحليل الخطاب وتجاوز المعنى نحو بناء نظرية المسالك والغايات. دار كنوز المعرفة.

مصادر البحث مترجمة إلى اللغة الانكليزية:

•Ababneh Yahya (2021). Introduction to Cognitive Linguistics: Reflections on Modern Linguistic Theory. Dar Rakaz Publishing.

Kufa Journal of Arts
December 2023. No. 58, P 269-299
Faculty of Arts, University of Kufa.



مجلة آداب الكوفة
العدد ٥٨ / كانون الأول ٢٠٢٣م، ص ٢٦٩-٢٩٩
كلية الآداب، جامعة الكوفة

- Al-Bouamrani, Dr. Mohammed Al-Saleh. (2015) Conceptual Metaphors and Political Discourse Analysis. Dar Kunooz Al-Ma'arif.
- Al-Harasi, Abdullah (2002), Studies in Conceptual Metaphor. Kitab Nizwa.
- Al-Harz, Abdulaziz Ali (2022). The Imagery Metaphor of Love in the Poetry of Majnun Layla from a Mystical Perspective. Al-Alam Al-Fikr Magazine. Issue 188 published by the National Council for Culture in Kuwait. Pages 86-87.
- Al-Mesawi Khalifa (2012). Means in Conversation Analysis: A Study on Discourse Strategies. Alam Al-Kutub Al-Hadith.
- Al-Mutawakkil Ahmed (2010). Discourse and Characteristics of the Arabic Language. Study on Function, Structure, and Pattern. Publishers of Al-Ikhtilaf, Dar Al-Arabiyya for Sciences.
- Al-Turki, Ibrahim bin Mansour (2019) Studies in Cognitive Rhetoric. Qassim Club.
- Al-Zanad, Al-Azhar (2010). Arabic Linguistic Theories, Al-Ikhtilaf Publications.
- Bin Dahman, Omar (2015). The Theory of Imagery Metaphor and Literary Discourse, Dar Ru'ya Edition.
- Bobova, Zinaida and Sternein, Yousef (2012). Translation by Aziz Tahsin Rizak. Cognitive Linguistics, Iraqi House of Wisdom.
- Boukra, Naaman (2012) Boukra: Discourse Linguistics. Studies in Foundation and Practice, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah.
- Derrida, Jacques (2008). Translation by Majid Maurice Ibrahim. Enlightenment, Dar Al-Farabi.

الاستعارة التَّصوُّريَّةُ فِي الْخِطَابِ التَّوْبِرِيِّ عِنْدَ هَاشِمِ صَلَاحٍ فِي ضَوْءِ الْمَسَائِيَّاتِ الْإِدْرَاقِيَّةِ ... (٢٩٨)

- Gerard, S. (2005). Translation by Hamad Mohammed Ahmed, Understanding Metaphor in Literature: An Experimental-Applicative Approach. Supreme Council of Culture.
- Ghulvan Mustafa (2003). Structural Linguistics: Approaches and Trends. Dar Al-Kitab Al-Jadid Al-Mutahida.
- Hashem, S. (2013). Arab Uprisings in the Light of Philosophy of History. Dar Al Saqi.
- Hashem, S. (2010). Historical Stagnation: Why Did the Arab Enlightenment Project Fail? Dar Al Saqi (2nd edition).
- Hashem, S. (2020). Why Does the Arab World Ignite? Dar Al Mada.
- Hatem Abid (2013), Hatem Abid's Discourse Analysis, Dar Ward.
- Jorgensen Marian, Philips Louise (2019). Translation by Bou'anani Shawqi: Discourse Analysis, Theory or Method. Bahrain Authority for Culture and Antiquities.
- Khatabi, Mohammed (2006). Textual Linguistics: An Introduction to Discourse Coherence (2nd ed.). Arab Cultural Center.
- Lakoff George, Johnson Mark (2009) Translation by Abdul Majid Jaha. Metaphors We Live By. (2nd edition) Dar Tobqal.
- Lakoff George, Johnson Mark (2016). Translation by Abdul Majid Jaha. Philosophy in the Flesh. Dar Al-Kitab Al-Jadid Al-Mutahida.
- Lakoff George (2014). Translation by Tariq Al-Nu'man. Cognitive Linguistic Theory: Epistemological Studies. Alexandria Library.
- Mahsub Mahi Al-Din (2017). Cognitivism: Epistemological Dimensions and Practical Applications. Mahsub Mahi Al-Din. Dar Kunooz Al-Ma'arifah.



الاستعارة التصويرية في الخطاب التثويري عند هاشم صالح في ضوء المسائيات الإدراكية ... (٢٩٩)

- Nerlish Brigitte, Clark David (2017). Translation by Alawi Hafez Ismaili: Cognitive Linguistics and the History of Linguistics. Ansaq Journal issued by the Faculty of Arts and Sciences, Qatar University. Volume 1, Issue 1, p. 272.
- Semino, E. (2013). Translation by Emad Abdel-Latif, Khaled Tawfiq, Metaphor in Discourse. National Center for Translation.
- Ta'ma Abdul Rahman, Abdul Munim Ahmad (2019), Dar Roya
- Younis Mohammed Mohammed (2017). Discourse Analysis and Beyond Meaning: Towards the Construct

